



# اخلاق الاستئذان في سورة النور

هنادي فرحان الجهني

٤٢٥٧٥٦٣

د. سعيد بن غليص

## المقدمة

أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة ذات الصلة، وأهداف البحث، وخطة البحث وتقسيماته، ومنهجية الدراسة والكتابة.

### أهمية البحث:

مكانة علم التفسير إذ أنه من أجل العلوم لتعلقه بكتاب هلال الكريم ، حيث أن العلم به هو وسيلة المسلم في معرفة وفهم كلام الله الوارد في آياته فهما صحيحا يتمكن من خلال اتباع أوامر الله واجتناب ما نهى عنه واتباع أحكامه كما أنزلت .

فضل عظم سورة النور حيث أنها السورة التي تركز مقاصدها على محور التربية والخالق فهي تتضمن الكثير من الحكام والمبادئ التي يشرعها الله تعالى لعبادة ويؤمرهم بها .

القيمة التي جعلها السالم للاستئذان واثر هذا الخلق و الآداب المرتبطة به في حفظ النفس واستقلالها وحريتها وجلب الراحة

## الدراسات السابقة :

قد كتب في هذا الخلق الرفيع العديد من الباحثين والدعاة والمربين والمفسرين وأبرزوا فضائله وأحكامه ومن أبرزها :

أحكام الاستئذان في السنة والقران /أحمد العريني \_ دراسة فقهية صغيرة

التربية القرآنية في سورة النور /أنور أحمد داود اعمرى ،رسالة ماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ،فلسطين

## خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس

مقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره ،والدراسات السابقة ذات الصلة

وأهداف البحث ،وخطة البحث وتقسيماته ،ومنهجية الدراسة والكتابة.

تمهيد وفيه : التعريف بسورة النور .

المبحث الاول: مفهوم الاستئذان ومشروعيته وفيه : المطلب الأول: مفهوم الاستئذان في اللغة والاصطلاح . المطلب الثاني: مشروعية الاستئذان .

المبحث الثاني : تفسير آيات الاستئذان في سورة النور وفيه : المطلب الأول : آيات الاستئذان العام خارج البيوت . المطلب الثاني : آيات الاستئذان الخاص داخل البيوت . المطلب الثالث : آيات الاستئذان عند الانصراف .

الخاتمة وفيها: خلاصة البحث وأهم نتائجه.

الفهارس وفيها : فهرس الآيات القرآنية . فهرس الأحاديث النبوية والآثار. فهرس الأعلام المترجم لهم . فهرس الكلمات الغريبة والمصطلحات . فهرس المراجع. فهرس الموضوعات .

# تمهيد البحث

## التعريف بسورة النور

أولاً : نزول السورة :- نزلت هذه السور في المدينة وهي مدنية باتفاق أهل العلم ولا يعرف مخالف لذلك ) وهي السورة المئة في ترتيب نزول القرآن ، وعن ابن عباس قال : "نزلت بعد سورة إذا جاء نصر الله وقبل سورة الحج" ..

ثانياً : سبب التسمية : - سميت هذه السورة "سورة النور " من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، سميت سورة النور لتنويرها طريق الحياة الاجتماعية للناس، ببيان الآداب والفضائل، وتشريع

الأحكام والقواعد ولتضمنها قوله تعالى ( اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ النور: 35

ثالثاً : عدد آياتها :- بلغ عدد آياتها اثنان وستون في عد المدينة ومكة، وأربعة وستون في عد الباقي

رابعاً : فضلها :- في هذه السورة أنس وشعور بالطمأنينة لأن المؤمن يرتاح للعفة والطهر، ويشمئز من الفحش وسوء الظن والالتهام

خامساً : مقاصدها وأهم أغراضها :- مقاصدها أهم أغراضها : بيان حد الزنى \_بيان حد القذف \_بيان حكم اللعان \_براءة عائشة رضي الله عنها مما أرففه عليها أهل النفاق \_الزجر عن إشاعة الفواحش

الأمر بالصفح عن الأذى \_بيان أحكام الاستئذان \_تنبيه المسلمين للعديد من آداب المخالطة \_التحريض على تزويج العبيد والإماء ومكاتبتهم \_تحريم البغاء الشائع في الجاهلية والأمر بالعفاف \_نم أحوال أهل النفاق

# المبحث الأول مفهوم الاستئذان ومشروعيته

## المطلب الأول : مفهوم الاستئذان في اللغة والاصطلاح.

أولاً : الاستئذان في اللغة الاستئذان يحمل في طياته معاني منها: المعنى الأول: الاستئذان بمعنى العلم والاعلام: قال ابن فارس<sup>1</sup>: "أذن: الهمزة والالذان والنون أصلان متقاربان في المعنى ، متباعدان في اللفظ ، أحدهما أذن كل ذي أذن، والآخر العلم "

## المطلب الثاني : مشروعية الاستئذان .

الاستئذان في اصطلاح الفقهاء: "هو فك الحجر وإطلاق التصرف لمن كان ممنوعاً شرعاً."

ويمكننا أن نقول أنه: " طلب الإذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن " (ويمكن أن نعرف الإذن من الحيثية التي تعيننا بقول: " التماس الإذن تأدياً خشية الاطلاع على عورة "

## المطلب الثاني: مشروعية الاستئذان

أولاً: مشروعية الاستئذان لقد شرع الله في كتابه الاستئذان من أجل حفظ البصر وقد ورد في الكتاب و السنة ما يؤكد ذلك .. قال الله تعالى في كتابه الكريم:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ غَيْرِ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النور: 27]

وأما السنة : فدليل مشروعية الاستئذان فيها ( ما روي عن ربي بن جراح)<sup>1</sup> قال : حدثني رجل أنه استأذن على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : أَلَيْجُ؟<sup>2</sup> فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " اخرج إليه فإنه لا يحسن الاستئذان فقل له فليقل: السلام عليكم أَدْخَلَ .

## ثانياً: الحكمة من مشروعية الاستئذان :-

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: اطلع رجلٌ من جُحرٍ في دار النبي - صلى الله عليه وسلم - والنبيُّ - صلى الله عليه وسلم - يحكُّ رأسَهُ بالمِدرَى فلما رآه رسول الله- صلى الله عليه وسلم - قال : لو علمتُ أنك تنظرُ ، لطعنتُ بهافي عينك ، إنما جُعِلَ الإذن من قبل الأبصارِ

# المبحث الثاني :

## المطلب الأول :تفسير آيات الاستئذان في سورة النور

أولاً: سبب النزول :

رؤي: أن امرأة من الأنصار، قالت: يا رسول الله، إني أكون في منزلي على الحال التي لا أحب أن يراني أحد عليها، والد ولا ولد، وأنه لا يزال يدخل عليّ رجل من أهلي، وأنا على تلك الحال؟ قال: فنزلت: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ غَيْرِ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) (النور: 27)

ثانياً : صلة الآيات بما قبلها :

بعد أن بين الله في أول الآيات إحدى أهم الضرورات وهي " حفظ الأعراض " وبين حدودها وتشريعاتها وأحكام كل منهما ، أتبع هذه الحدود بالاستئذان عند دخول بيوت الغير ، وذلك من أجل حفظ الأبصار وصيانة للأعراض ، كما أن الاستئذان من أسباب وقاية البصر من الاطلاع على خصوصيات الآخرين ومنعاً من الوقوع في الفواحش أو ذكر عرواتهم

ثالثاً: تفسير الآيات:

قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ )

قوله ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ) أداة نداء «يَا» أداة نداء «أَيُّهَا» منادى نكرة مقصودة في محل نصب على النداء والها للتنبيه والجملة ابتدائية «الَّذِينَ» اسم موصول بدل «آمَنُوا» ماض وفاعله والجملة صلة



# المطلب الثاني : آيات الاستئذان الخاص داخل البيوت

## أولاً : سبب النزول :

1- روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَلَا مَا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ مُدْلِجُ بَنٍ عَمْرٍ (و) <sup>1</sup> إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَتَ الظَّهْرِ لِيَدْعُوهُ، فَدَخَلَ فَرَأَى عُمَرَ بِحَالَةٍ كَرِهَ عُمَرُ رُؤْيِيَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنَا وَنَهَانَا فِي حَالِ الْإِسْتِئْذَانِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

## ثانياً : صلة الآيات :

يتضح لنا في هذه الآية أنها خاصة ببعض المُسْتَأْذِنِينَ، وَهُمْ: الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، أما الآيات السابقة فكانت لعموم المسلمين، وَكَذَلِكَ تَنَاقَوْا لَتِ جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ فِي الْآيَةِ الْأُولَى عُمُو مَا، وَخَصَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بَعْضَ الْأَوْقَاتِ، وَهِيَ الْمُفَسَّرَةُ عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

## ثالثاً : تفسير الآيات :

ابتدأت الآية بالنداء للتنبيه والاهتمام بما فيه من أوامر واجتناب ما فيها من نهي، كما شَرَّفَ المؤمنين بالنداء وخصهم به ، تكريماً لهم وحثهم على كمال الإيمان .

قوله: (لَيْسْتَأْذِنُكُمْ) اللام لام الأمر ومضارع مجزوم بلام الأمر والكاف مفعوله <sup>3</sup>(وأصل الأمر الوجوب، والاستئذان هو طلب الإذن بالدخول

# المطلب الثالث: آيات الاستئذان عند الانصراف

## أولاً : سبب النزول :

روي أن هذه الآية نزلت في غزوة الخندق، عندما حفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق هو وأصحابه حول المدين بلا كلل ولا ملل منهم ، مع جوعهم وبرودة الجو والتعب إلى أنه كان إذا أراد أحد منهم الانصراف استأذن النبي صلى الله عليه وسلم بينما كان المنافقون يتناقلون في العمل ويتسللون خفية بلا إذن

## ثانياً : صلة الآيات :

هذا من الآداب التي أرشد الله عباده إليها ، فعندما أمرهم بالاستئذان عند دخول البيت عموماً ، ذكر هنا الأمر بالاستئذان عند الانصراف إذا كانوا على أمر جامع مع النبي صلى الله عليه وسلم

## ثالثاً: تفسير الآيات:

قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إنما أداة حصر ،فهي كافة ومكفوفة، أي :إن المؤمن كامل الإيمان من اتصف بالصفات المذكورة



# الخاتمة

الحمد لله الذي أعاننا في إتمام هذا البحث فله الحمد أولا وآخرا .

لقد بذلنا قصار جهدنا في توضيح أحكام الاستئذان وآدابه الواردة في سورة النور إذ أن هذه الأحكام والآداب شاملة لجميع الجوانب خارج البيت وداخله وفي حال الانصراف ثم قمنا بدراسة تفسيرية فقهية ، بيننا فيها بعض الأقوال وحررنا محل النزاع ببيان القول الراجح وفقا لقواعد الترجيح عند المفسرين.

ومن خلال دراسة هذه الأحكام استطعنا التوصل إلى عدة نتائج :

حفظ الشريعة الإسلامية لحقوق العباد وحفظ خصوصياتهم وممتلكاتهم ،حيث أتت هذه الأحكام لحفظ الحرمات وحماية البيوت وحتى تسود المحبة والألفة وتسان المجتمعات من التفكك . أن الاستئذان أدبٌ رفيع ،اهتم به القرآن والسنة اهتمام بالغاً - أن حكم الاستئذان واجب مطلق على الرجال والنساء والمماليك والصبيان -على التفصيل السابق- ولا نسخ في آيات الاستئذان البتة .-أن السلام مشروع عند دخول البيوت مطلقا .-من أخذ بهذه الآداب والأحكام فاز بالدنيا والآخرة.

الرخصة في بعض الأحكام دليل على رحمة الله بعبادة - تكرر يم المؤمنين وتشريفهم حيث خصصهم بالنداء وفيه: حث على السعي للاتصاف بهذا الوصف ، وامتنال أمر الله ونهية وأنه من مقتضيات الإيمان - من حرص الله على عبادة بين لهم أسباب الفتنة لاجتنابها والمحافظة على العفة حتى في الكبر - الحرص على مراقبة الله في كل قول أو فعل لأنه سبحانه السميع العليم -أن اجتماع المؤمنين وتوحيد كلمتهم سبب لقوة الإيمان.

# المراجع

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

فهرس الأعلام المترجم لهم .

فهرس الغريب والمصطلحات .

فهرس المراجع.

فهرس الموضوعات .